زيد فى بعض الروايات «إلا أن أبا زرع طلق وأنا لا أطلق» .

وفى بعضها «كنت لك كأبى زرع لأم زرع فى الألفة والرِّفاء لا فى الفرقة والخلاء»[٢٢٨] .

قال ابن الأنبارى : والرِّفاء الاجتماع من قولهم رفا الثوب أرفاه .

ويقرب منه قول من يقول : الرِّفاء الموافقة والمواصلة . والخلاء فى الإبل كالجِرانِ فى الخيل والبغال .

ويروى عن عائشة أنها قالت : «يا رسول الله ، هل أنت لى خير من أبى زرع لأم زرع» ؟ وهذا هو اللائق بحسن أدبها.واعلم أن حديث أم زرع قد تكلم فى تفسيره ومعانيه جماعة من المتقدمين والمتأخرين من علماء الحديث وأصحاب اللغة وفيما أوردناه ما يجرى معظمه .

ما فى هذا الحديث من دروس :

قال الإمام أبو سليمان الخطابى :

وفيه من العلم حسن العشرة مع الأهل .

واستحباب محادثتهن بما لا إثم فيه .

وفيه أن بعضهن قد ذكرت عيوب أزواجهن ولم يكن ذلك غيبة لأنهم لم يعرفوا بأعيانهم وأسمائهم .

وزاد تاج الإسلام ابو بكر السمعانى فقال : فيه دلالة على جواز ذكر أمور الجاهلية واقتصاص أحوالهم .

---

(٢٢٨) وجاء فى شرح الشمائل : زاد فى بعض الروايات : غير أنى لم أطلقك .

وقال العسقلانى : زاد فى رواية الهيثم بن عدى «فى الألفة والوفاء لا فى الفرقة والخلاء» .

ويقال : خلأت الناقة (كسمع) بركت أو حرنت فلم تبرح ، وخلأ القومُ تركوا شيئا وأخذوا فى غيره .